رؤية

الفقى ومنتصر يستعرضان تأملات عامر فى «هكذا يحفزنا الأعظم»

بقلم:
صبرى غنيم
ghoneim-s@hotmail.com

- ليس بالضرورة أن تكون مليونيرا أوميسورا لكى تتاجر مع الله، فأنت تستطيع أن تتاجر مع الله بالصلاة، بالصوم، بالابتسامة، بالتصدق وكلها تجارة رابحة.

هكذا يقول رجل الأعمال منصور عامر بعد رحلة التأمل فى كتاب الله، وكانت أول تجربة له يبحث فيها عن التحفيز الإلهى ثم خرج علينا بكتاب "هكذا يحفزنا الأعظم" معنى كلامه أن التحفيز الإلهى هنا هوقمة الحب من الله لعباده..

- لقد كان لى شرف حضور حفل التوقيع هذا الكتاب والذى أداره باقتدار د. مصطفى الفقى وتألق فيه كاتبنا المتميز صلاح منتصر، ثم شيخنا الجليل خالد الجندى وسط صفوة من المثقفين ضمت البرلمانى رئيس الأشراف السيد الشريف وكيل أول مجلس النواب وعمروموسى وشيخ القضاة السابق المستشار عدلى حسين، وزملاء من رؤساء التحرير وعدد من الكتاب والإعلاميين..

-د. الفقى يفاجئنا كعادته فيكشف عن الجانب الآخر لشخصية صديقه رجل الأعمال منصور عامر كمصنع أفكار يتطلع إلى الأفضل، مهموم كمواطن بهموم الوطن، لذلك يحفزنا "عامر" على الاستثمار، كما يحفزنا على سداد الضرائب فى موعدها، وعلى العمل بمنطق التحفيز والترشيد وليس بالتخويف.. إذ يؤكد "الفقي" أن الأديان كلها فيها رحمة، والرحمة تتصل بالعدل وهذه المفاهيم ضمها منصور فى كتابه" هكذا يحفزنا الأعظم"، الأعظم هوالله سبحانه وتعالي، وإن كان العنوان غير مألوف لكن تركيبة الكتاب تدعوإلى التأمل..

- ويرى كاتبنا صلاح منتصر.. أن هذا الكتاب هودعوة صريحة إلى تجديد الخطاب الدينى بشكل مختلف ومميز عن الشكل التقليدى الذى اعتاد عليه شيوخنا الأفاضل، ويؤيده فى الرأى الشيخ خالد الجندى إذ يقول إن مسئولية تجديد الخطاب الدينى ليست مسئولية الأزهر وحده لكنها مسئولية المجتمع بكل طوائفه وثقافته ولغاته، ويشاركنا فيه إخواننا المسيحيون حتى يوضحوا لنا كيفية التعامل معهم..

- وهنا يطل علينا منصور عامر.. برؤيته للتحفيز فيقول: "إن الإنسان مثل كابل الكهرباء، لا يطلق فيه التيار الكهربائى لذاته، ولكنه ليفيد من حوله، لذلك يوم أن يصل الإنسان إلى فكرة عليه أن يناقشها وهذا هوما سعيت اليه، فبالتحفيز تقوم به الأمم، وأن الشخص المحفز قادر على أن يبدع ويعمل عن الشخص المحبط الذى لا يستطيع أن يفعل شيئاً، وأن الله سبحانه وتعالى فى كتابه يحفزنا على فعل الخير حتى يكافئنا، فالكتب السماوية هى الكتالوج الذى يستطيع الانسان من خلاله أن يحفز ويتدبر لفهم رسائل الله"..

- ويقول" منصور" إن الله سبحانه وتعالى يلقب الناس بالصابرين والمتصدقين والشاكرين والمحسنين ونحن نستطيع أيضاً أن نستخدمها فى حياتنا اليومية.. عندما يستشهد أحد من أبنائنا من القوات المسلحة أوالشرطة فى عملية إرهابية نلقبه بلقب "الشهيد"، والمصاب نطلق عليه "مصاب عمليات"، وهنا يسأل.. لماذا لا نلقبه بلقب البطل أوالشجاع، ويسجل هذا اللقب فى بطاقته كنوع من التحفيز"..

- وهنا أتصفح واجهة الكتاب لأرى اسم كاتبها فضيلة الشيخ الجليل الدكتور شوقى علام مفتى الديار المصرية وهويعلق على تجربة عامر فى تأملاته فى كتالوج النفس البشرية ووصوله الى تحفيزات الأعظم سبحانه وتعالى لعباده فى التجارة مع الله، وعلى بناء بيت فى الجنة وعلى المصالحات، وعلى قبول واحترام الآخر، والعدل، والتطهر، وعلى النظافة والتجميل، وقبول الاعتذار وعلى طلب زيادة الرزق، وعلى فتح حساب للانفاق منه فى الآخرة، وعلى أن نكون ممن يحبهم الله..

- ويضيف فضيلة المفتي: "إن المؤلف قد توصل إلى أن "المنهجية الإلهية لتحفيز الانسانية "تتلخص فى قول الله تعالي" ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن" وقد حاول المؤلف الوقوف على كافة النصوص القرآنية الدالة على التحفيز"..